رسالة
من أسيرة كنانية

بقلم: أبي مَوَدَّة (العقاب المصري)



رسالة من أسيرة كنانية

بقلم: أبو مودي (العقاب المصري)

لا تكتبوا لي كلاماً في مواساتي   تبّاً لكم ولأصحاب الخطاباتِ
قد ضاق سجني بأبيات مبعثرة   في كل ركنٍ وآلافِ العباراتِ
كُفُّوا خطاباتكم فالعار يسكنني   فهل ستشفي رسائلكم جراحاتي؟
أسيرة عند طاغوت يكبلني   بقيد عار وأيامٍ مريراتِ
صباحيَ الهم يشربني وأشربه   ويضرب الذلَ مثل السوط ليلاتي
فيهتك الكلب عرضي ، ثم يصعقني   كي لا أدافع عن عرضي وعن ذاتي
يسبني إذ يُعرّيني ويضربني   ويستلذ بأنّاتي وآهاتي
وحين أفلت من يده فألكمه   أبقى بقيديَ عارية لساعاتِ
ويضحك النذل إذ أبكي ويسخر من   أمي وعرض أبي ويسب ساداتي
يا أيها القومٍ ، يا أحرار أمتنا   يا كل قلب تحرّكه عباراتي
يا نخوة - إن تبقّت - في ضمائركم   يا كل عين بكّت حزن الأسيراتِ
أليس من رجلٍ حُرٍ فيقتلنّي   أوينسف السجن كي ينهي معاناتي
ما أرخص الدمع والعينان تُهرقه   هل ينمحي العارُ يوما بالشعَاراتِ
تبكونَ عرضيٍ ، فأي مروءة بقيت   لدى رجال أنينهمُ كأنّاتي
يهدونني أحرفا بالدمع قد سطرت   كأنهم ما كفَاهم سيل دمعاتي
فإذا الحرائر لم ترفع لهن يدٌ   فلمن تراق الدِّما يوم الملاقاة
ولمن يُخزن أبطالي قذائفهم   إن نحنُ هُنّا ، وما نفع البطولاتِ
عار عليكم ، إذ انتهكت محارمكم   وأثقل العار آلاف العفيفاتِ
وأنتمُ بين خوّار ومرتجفٍ   وبين منغمسٍ بين الملذّاتِ
ربَّاهُ من لي وقد خارت عزائمهم   فلم يحركهم عاري ومأساتي
ربَّاهُ كن لي فمن إلّاك يعلم ما   أعيشه بين ذُلّي وانكساراتي
إذا رجال الحمى ماتت رجولتهم   فمن أنادي وما جدوى نداءاتي !